

مجلة في المهذب

ذير القمر على عهد الامير - النور والتدرن -
الكثلكة في انكلترا

ذير القمر على عهد الامير

ينشر الاستاذ عيسى اسكندر الملقوف في مجلة « المنارة » التي تصدر في جونية ، شيئاً من اخبار الامير بشير الكبير لم تنشر قبلاً . من ذلك ما ورد عن وصف ذير القمر ، كبرى مدن الجبل اذ ذلك ، وهي قطعة مأخوذة من مخطوطة لرسم باز ابن الشيخ جرجس باز الشهر . رأينا ان نأخذها بنصها . (المنارة ١٩٣١ : ١٠٦) :

« انت عرفت ما تحوه اسمها وخربت واما انا ولدت وتربيت فيها . جنة كانت مدينة لبنان في ولاية الامير بشير التي كانت مدتها ٥٥ سنة^(١) وهو الذي اعتنى في عمارها ونجاشها . وكثر سكانها فاقتها السكان من كل جهة للامن والراحة التي كانت تنالها فيها^(٢) . حتى صار فيها من النوال عدد ٣٠٠ تشتمل قماش وستة نوال منظر واربعين نول عبي . وصياغ وعقادين اكثر من ستين معلم ومحلاتهم معروفة . ومن الحياطين والحدادين والنجارين والحلاقين وقراحة وسكافية من كل نوع وبوابيج وكل اسواقهم . معروفة ودكاكين سانة وخضرجية .

واما قيسارية^(٣) الكبيدة للتجار . وبها ميزان الحرير . ومن الصنایع

(١) ان حكم الامير كان ٥٣ سنة فكانه ذكره تقريباً هنا .

(٢) استقدم الامير اليه اهل الصناع والبنائين والمهندسين وجاءت أسر كثيرة الى الدرير من حلب والاسكندرية ودمشق وجبات لبنان وسورية قبل عهده وبهده .

(٣) القيسارية تحريف القيسرية وهي ابنة الحكام والامراء للصناعات .

التآئين والصباغين والدباغين والصابون . اكثر حريم لبنان يورد قياسية التجار ويسلم للساسة وهذه اسماؤهم طنوس صرمج جد سليم لطوف يو شاكر . جبره الحلبي . وامم تات^(١) ابو جهنم . شامين وهبه وخلافهم . فقشتره التجار وترسله للشام وحلب وحمص وحماة ويصرف منه جانب بالدير للنوال والسرائيب وعقايب النساء وكله يوزان بميزان الحرير . وكان اكثر من خمسية حرمة قماش من كسب الحرير .

وقياسية محشوقة في البضائع من كل جنس تجلبها التجار من كل جهة . وبيروت قلة ما كانت معروفة عندهم . كانت صيدا وحلب والشام . وما كان يوجد دكان بيع وشرا بكامل تلك الجهات كل احتياجاتهم من الدير . وكان الامير يفتخر فيها : التجار للمال عند اللزوم والرجال للحرب . فنذكر الآن المال الذي يدخل خزانة الامير . منها الدكاكين والحرج كلهم ملكه والقياسية والسرائيب مأجورين للسكن كل هؤلاء . لا اعرف بالتحقيق قدر ايرادهم .

واما المقات^(٢) فهم هكذا : المصنعة ضامننا موسى شوعا بالف عد ٢٢٥ وحاجز الصابون عن لبنان . لواح لا يقدر يدخل لان تقده ما كان عنده بل حبس وضرب عصي وضبط ارزاق . ملحمة الضان ضامننا عبود الشدياق وشركاه بالف عد ١٣٠ يبدده بها لحم كل يوم راس عد ١٢ واحيان اكثر . ملحمة البقر ضامننا بو مارون البروخ بالف عد ٣٠ . الكيالة مع القبان ضامننا غطين بو عكر وشركاه بالف عد ١٢٥ . المصنعة ضامننا باروخ بالف عد ٢٥ . الدباغة ضامننا اولاد عزيز بالف عد ١٥ . ميزان الحرير ضمنه مدة ابن عمنا يوسف باز بالف عد ٣٢ . وكان يأخذ ميرة عن كل نول قماش في السنة ٣٠ . فكانت كل هذه الاموال تصرف بالدير .

وكانت بتدين تأتيا الاكابر والاصاغر من كل البلاد وتشتري من الدير لوازمها . ثم معصرة الخلاوة ضامننا اولاد المعصراي بالف عدد ١٢ . وكل هذه الاشياء مخزونة (مخجوزة) .

(١) هكذا في الاصل مشوشة ولها (ابراهيم ثابت) . [المشرق: والارجح انها دمام ثابت]

(٢) تشمل عامتا الملقق بمعنى الممل والمصنع كالدباغة والمصنعة .

فالآن في كل ذلك النز فصار كل ضيقة وقرية ومزرعة عندما ما يكفينا
وفي غنى عن الدير: فاصبحت اهلها الباقين فيها والراضين بجالتها مفرودين ييموا
بعضهم الى ما شاء الله وربما تنشط اكثر .

هذا مدخول الامير من الدير عدا عن باقي المحلات ، ايراد البكاليك
بكامله ايراد ارزاق الشيخ بشير جنبلاط بعد قتله وهدم حارقه بقي هذا الإيراد
لحين قيامه من الجبل . وخلافه كثير . كل من غضب عليه يضبط ارزاقه ،
ضمان المسابك لاستخراج الحديد . حيز نعال الحيل والبغال وخلافهم عملهم في
دوما لقربها من المسابك .

وايرادات كثير وعداد النقم والامازر والسمن من العرب . والاكراد تجار
الاغنام بالشام كل سنة تقدم مائة الف غرش لصيانة ارزاقها وتحصيل اموالها .

النور والتدرن

نشر الدكتور غنوه استاذ الامراض الصدرية بالجامعة الاميركية ، مقالاً مفيداً في مجلة الكلي
(اذار ١٩٣١ : ٢١٧-٢٢٢) عن المراجعة باشمة الشمس والنور ، رأينا ان نتطف منه ما نخصر
معالجة التدرن :

« لا يجوز لي ان اترك هذا البحث دون اشارة مختصرة الى عظم اهمية
معالجة الامراض التدرنية بواسطة النور . ان النور واشمة الشمس من الاعداء
الامراض التدرنية بانواعها واعظم قاتل للمكروب المسبب لها . وهي قلما تنتشر
بين من يعرضون اجسامهم وماكنهم لاشمتها المطهرة ولكنها تكثر في احياء
المدن المزدهجة التي لا يتخللها النور .

اما معالجة التدرن البطني والمظني والمفصلي والتددي بواسطة الشمس فقد
عمت العالم باسره وقلما يختلف في فائدها اثنان . وبعد ان كنا نستعمل احياء
في معالجة التدرن المفصلي قد عدلنا عنه لانه يجلب نور الشمس واشمتها عن العض
المريض وصرنا نعمل مناهل للحركة عن العض المصاب على طرق لا يحرم معها من
التعرض الدائم للنور الطبيعي او لاشمة كيميائية صناعية . وينبني هنا التحذير من
ان الاشمة البنفسجية التي يستعملها الحلاقون وغيرهم موهمين البطاء انها

الاشعة الفوق البنفسجية بينما لان ذلك ضلال وليس للاشعة البنفسجية شي. مقابل بالاشعة الفوق البنفسجية قطعياً.

اما في معالجة التدرن الرئوي بواسطة الشمس والتور فيوجد بعض الانتقام في رأي الاطباء وبينما تكون النتائج التي يحصل عليها البعض غير مرضية تكون النتائج التي يحصل عليها البعض الآخر حسنة جداً والسبب في ذلك لا يتوقف على التور وعلى مصدره بقدر ما يتوقف على طريقة استخدامه فتمريض الصدر او الظهر رأساً لاشعة الشمس الجارة او تمريضه وقتاً طويلاً في حالة تدرن حاد او فحال مثلاً هو شديد الخطر لانه كثيراً ما ينتج عن ذلك تهيج في الجزء المصاب من الرئة لربما حصل عنه استفحال الداء او سبب ترقاً دموياً . ولكن اذا عرّض المريض في حالة مرض مزمن وفي وقت تكون فيه حالته الصومية حسنة او اذا عرّض للاشعة الفوق البنفسجية الصناعية الخالية من الاشعة الحارة واذا ابتدئ بتمريض رجلي المريض مدة قصيرة بينما يكون باقي الجسم في الظل على طريقة الاستاذ روليه ، واذا زيد التمريض تدريجاً بوجوب الطريقة المذكورة مع عدم تمريض الصدر او الظهر الى ان يكون المرض قد توقف تماماً والمريض قد تقوى وصار جلده نشيطاً وملوحاً باشعة الشمس طبيعية كانت او صناعية فتريد الفائدة ولا يبقى خطر على المريض من الشمس قطعياً . اما استخدام الاشعة الفوق البنفسجية في السل الرئوي فهو خالٍ من كل خطر وسهل المنال وجزيل الفائدة لمدم وجرّد الاشعة الحارة فيها اذا استعملت حسب الاصول .

الكثلثة في انكلترة

لا تزال الكثلثة في انكلترة على تقدم متواصل ، تجلّس مؤخراً في ازدياد عدد الكهنة ، والكنايس ، والمدارس الثانوية والابتدائية ، والزيارات . وقد اطلنا في مجلة «وحدة الكنيسة» (L'Unité de l'Eglise, Janv.-Fev. 1931 p. 406) على معلومات واحصائيات استقتها من النشرة الانكليزية الكاثوليكية «Catholic Directory» تدل احسن دلالة على اهمية الحركة الكاثوليكية في انكلترة وبلاد الغال ، فرأينا تلخيص شي منها :

ارتد الى الكثلثة ، مدة سنة ١٩٢٩ ، ١٢٠٧٥ شخصاً ، وزاد عدد الكاثوليك ٣١٥٧١ . وقد بلغ عدد المرتدين في مدة عشر سنوات (١٩٢٠-١٩٢٩) ١٢١٩٧٣ ، وبلغت الزيادة في عدد الكاثوليك ٢٩٠٧٦٩

ولكن التقدم المهم كان في الاكليروس ، فزاد عدد كهنة الرعايا ١١٢ ، سنة ١٩٢٩ ، فبلغ اجمالاً ٢٨٩٧. وأثنى ١٥ كنيسة جديدة فبلغ عدد الكنائس المصومية ١٥٧٦ ، وكذلك زادت الكنائس الخاصة ٨ فبلغ عددها ٦٤٩ . وأسس الكاثوليك ، في السنة نفسها ، ١٥ مدارس ثانوية ، و ٢٠ مدرسة ابتدائية ، فبلغت الاولى ٥١١ ، والثانية ١٣٥١ . ورائق هذه الزيادة زيادة في عدد الطلاب فبلغ تلامذة المدارس الثانوية ٥٨٨٢٢ بزيادة ٤٩٢٥ على السنة السابقة ، وبلغ تلامذة المدارس الابتدائية ٤٨٤٣٧٩ بزيادة ٥٣١٥ تلميذاً على السنة السابقة. وزاد ايضاً عدد الزيجات الكاثوليكية زيادة محسوسة فبلغ ٢٣٠٤٥ بزيادة ٩٥٦ زيجة. الا ان عدد المواليد نقص ، فلم يمتد من الاطفال سنة ١٩٢٩ الا ٦٣٢٨٠ بنقص ٣٠٦٧ عن السنة السابقة . ونشر في ما يلي جدولين يدل الاول على عدد الارتدادات الى الكثلركة سنة فئنة ، في مدة البش السوات الاخيرة ، والثاني على التقدم المطرد في عدد الكاثوليك :

١١٩٤٨	١٩٢٥	١٢٦٢١	١٩٢٥
١١٧١٤	١٩٢٦	١١٦٢١	١٩٢١
١٢٠٦٥	١٩٢٧	١٢٤٠٦	١٩٢٢
١٢٢٧٢	١٩٢٨	١٢٧١٦	١٩٢٣
١٢٠٧٥	١٩٢٩	١٢٣٥٥	١٩٢٤

وهذا عدد الكاثوليك :

٢٠٤٢٦٣٠	١٩٢٦	١٩٣١٩١١	١٩٢٢
٢٠٥٥٨٦٠	١٩٢٧	١٩٦٥٧٨٧	١٩٢٣
٢١٤٢٣٠٥	١٩٢٨	١٩٩٧٢٨٠	١٩٢٤
٢١٥٦١٤٦	١٩٢٩	٢٠٢٠٨٥٥	١٩٢٥

اما عدد الكاثوليك اليوم في انكلترة وبلاد الغال فيبلغ ٢٢٠٦٢٤٤ . وانا نتحقق عظم اهمية هذه الاحصائيات اذا قابلناها باحصائيات الكنيسة الانكليكانية التي تديها نشرتها الرسمية «Official year Book of the Church of England» فترى عدد الانكليكان نقص ٣٠٠٠٠ سنة ١٩٢٩ ، وان الكنيسة الرسمية للحكومة لا يزيد عدد رعاياها على مليونين ونصف مليون في بلاد يبلغ عدد سكانها اربعين مليوناً . ف. ا. ب.